

المساواة في المعاملة، والدعوة إلى العمل الايجابي في الحياة، وكان الإسلام في نظرهم مركز التوفيق بين شعورهم النفسي الداخلي، وما تفرضه سنة الحياة الامريكية من وجوب السعي فيها والانتاج المثمر المستمر.

يحدثني أحد الملونين في كليفلاند وهو إمام الجالية الإسلامية الملونة فيها: أنه لا يجد عناء في إقناع الملونين بالإسلام رغم أن معرفته بالإسلام قليلة، وقد أخذه عن أحد أصوله من الصوماليين، ويبدأ أن السبب في يسر إقناع الملوتين بالإسلام بساطته في تأدية أنواع العبادة، وفي صلة الانسان بخالقه، وفي تسويته في الحقوق والواجبات بين الناس جميعاً، وفي دفعة الناس إلى العمل، وفي عدم وجود سلطة دينية فيه قد يساء استعمالها وقد يتجر بها القائمون عليها، ويستطرد في حديثه فيذكر من العقوبات عدم تفقهه في الدين التفقه الكافي حتى يستطيع محاجة المبشرين الذين يشككون المسلمين من فريقه في الإسلام وقيمه ويضللونهم بقصص بعيدة عن الواقع وعن هدف الرسالة الإسلامية. وذكر لي بعض هذه القصص، فذكر "الحريم والجواري" وحث الإسلام على "العري" كما يصور الحج، وتحريم الاستمتاع بمظاهر الحضارة الحديثة كركوب السيارات والاستماع إلى الراديو والتلفزيون، على نحو ما يحكى هناك عن المملكة العربية السعودية... وغير ذلك مما يعتمد فيه المبشرون على قول غير متفقه، أو على ظاهرة في جماعة إسلامية معاصرة أو شرح عبارة على غير وجهها الصحيح. وعرفت من المسلمين الملونين في نيويورك أن طريقهم إلى معرفة الإسلام هي أقوال المهاجرين العرب الذين يشاركونهم العمل في المصنع أو الخدمة في المطاعم والفنادق، أو الذين يتصلون بهم في الاعمال التجارية الصغيرة.

ولما أرشدتهم إلى ترجمة "معاني القرآن العظيم" لمحمد بتكتال (انجليزى أسلم) المطبوعة في نيويورك، أجابنى كما أجابنى غيرهم من المسلمين العرب من مدن أخرى أنهم سمعوا: أن شيخ الإسلام في القاهرة يحرم الترجمة.

وأعتقد أن شيخ الازهر الحالي لو عرف حال المسلمين في الخارج، وعرف